

طرائف المقال

[298] الاعداء. ففي الحقيقة قد أذعنوا بما نقلوه ووقروا مشايخهم وعظموا أساطينهم من أعظم رواتهم المحدثين المنصفين في النقل، ولم يقتصروا بما نقله الخاصة من المطاعن والمثالب في حق أعداء أمير المؤمنين والفضائل والمناقب في حقه وحق أولاده المعصومين. فهلا بما نقلوه وسطروه في كتبهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، اقتفاء بأئمتهم القاسطين وخلفائهم المنافقين الأولين الذين لم يعبدوا الله قط، بل هم عبدة الصنم حتى في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، إلا أنهم أظهروا الاسلام حقنا لدمائهم وخوفا على أنفسهم. كما يشهد بذلك الطرق الكثيرة من الخاصة والعامة، وأفعالهم الواقعة منهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بالنسبة إلى أولاده وأحفاده وذرائعه، وتضييع أهله وعياله، وتخريب قبلتهم، واحراق كتبهم، والانحراف عن جادة الانصاف بتبديل أحكامه والبدعة في دينه حتى بقي هذه المفاصد إلى زماننا هذا وما ضاهاه، ربنا اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهور من يملا الله الارض به قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا. وأما الكتاب، ففيه آيات كثيرة إلا أنا نقتصر على اليسير من كثير ما ذكره العامة العمياء. فمنها: قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (1) روى الحافظ أبو نعيم الاصفهاني من علماء السنة باسناده إلى ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك، ياتي أنت وشيعتك راضين مرضيين وتؤتى خصماءكم غضا با مقحمين (2). فقد دلت هذه الآية على ان عليا وشيعته هم الفرقة الناجية وخصماءهم هم الفرقة الهالكة. (1) سورة البينة: 7. (2)

شواهد التنزيل 2 / 357، ونظم درر السمطين ص 92. [*]